SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تحقيق يثبت ارتكاب القوات الروسية مجزرة في إدلب تقتل 11 مدنياً وقصف لمحطة كهرباء حرم آلاف المدنيين من المياه

تصعيد واسع من قوات الحلف السوري الروسي يستهدف منشآت ومناطق مدنية في شمال غرب سوريا

الأربعاء 23 تشرين الاول 2024

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R241015

المحتوى:

أولاً: تصعيد قوات الحلف السوري الروسي في شمال غرب سوريا يؤدي إلى مقتل 13 مدنياً بينهم 5 أطفال.....1

ثانياً: منهجية التقرير.....2

ثالثاً: جزرة ترتكبها روسيا في إدلب: مقتل 11 مدنياً في قصف على أطراف المدينة.....3

رابعاً: القوات الروسية تستهدف محطة كهرباء في ريف إدلب وتحرم آلاف المدنيين من المياه والكهرباء 7

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات 10

أولاً: تصعيد قوات الحلف السوري الروسي في شمال غرب سوريا يؤدي إلى مقتل 13 مدنياً بينهم 5 أطفال

شهدت منطقة شمال غرب سوريا[1] خلال الفترة من 14 إلى 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، تصعيداً بالقصف وهجمات مكثّفة من قبل قوات الحلف السوري الروسي. سجلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان تنفيذ القوات الروسية عدة هجمات جوية يومياً باستخدام طائرات ثابتة الجناح وصواريخ شديدة الانفجار، مستهدفةً مناطق في محافظة إدلب[2] وريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الغربي، تركّزت هذه الهجمات على مناطق مدنية، وأخرى حراجية، ومناطق قريبة من خطوط التماس، والمخيمات التي تؤوي النازحين، حيث نُفذت دون سابق إنذار، ما شكل تهديداً خطيراً على حياة المدنيين وممتلكاتهم.

بالتزامن مع ذلك، نفذت قوات النظام السوري هجمات أرضية باستخدام المدفعية والطائرات المُسيَّرة المحملة بالمتفجرات (الانتحاري)، مستهدفة مناطق مدنية في أرياف إدلب وحلب الغربي. وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 13 مدنياً، بينهم 5 أطفال، وإصابة قرابة 42 آخرين بجراح متفاوتة الخطورة خلال هذه الهجمات، إضافة إلى الدمار الكبير في المنازل والمنشآت المدنية.

↑ جثمان الطفلة جنى حجوز، التي قتلت إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري بالقرب من منزل عائلتها في ريف إدلب الجنوبي، في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024

1. مناطق في إدلب، إضافة إلى مناطق في ريف حماة الشمالي الغربي وريف حلب الغربي وريف اللاذقية، الخاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام.
2. تركز القصف على أطراف مدينة إدلب الغربية والشمالية ولاحقاً توسع إلى مناطق ضمن ريف جسر الشغور الشرقي والشمالي غربي إدلب، إضافة إلى منطقة البارة وأطراف قرية جوزف في جبل الزاوية جنوب إدلب.

كما تشير الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أنَّ الهجمات العشوائية للنظام السوري استمرت بوتيرة شبه يومية منذ بداية عام 2024 وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، وبشكل خاص عبر استخدامها للطيران المسيَّر عن بعد المحمل بالمتفجرات (الانتحاري). أما القوات الروسية فقد تميزت هجماتها الجوية بأنَّها مفاجئة وعلى فترات متباعدة نسبياً. وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان منذ 1/ كانون الثاني/ يناير/ 2024 وحتى 21/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، مقتل ما لا يقل عن **54 مدنياً**، بينهم 19 طفلاً و7 سيدات، إثر هجمات قوات الحلف السوري الروسي على منطقة شمال غرب سوريا.

أثبتت التحقيقات أنَّ المناطق المستهدفة كانت مناطق مدنية بحتة، ولا توجد أي مؤشرات لوجود أهداف عسكرية أو مقاتلين تابعين للمعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجمات. القوات الروسية كان بإمكانها التمييز بسهولة بين المواقع العسكرية والمدنية، ومع ذلك، لم تراعِ مبدأ التناسب والاحتياط، ولم تصدر أي تحذيرات مسبقة للمدنيين كما ينص عليه القانون الدولي الإنساني.

ثانياً: منهجية التقرير:

يسعى التقرير إلى توثيق حادثتين بارزتين لقصف جوي نفذته القوات الروسية على محافظة إدلب. وقعت الأولى في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، وأسفرت عن مقتل 11 مدنياً في أطراف مدينة إدلب، بينما استهدفت الثانية محطة كهرباء في ريف إدلب الغربي بتاريخ 15/ تشرين الأول/ أكتوبر، مما حرم آلاف المدنيين من المياه والكهرباء. يستعرض التقرير التحقيقات التي أجرتها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان حول هاتين الحادثتين، ويحمّل القوات الروسية المسؤولية، حيث تزامنتا مع حملة التصعيد الجوي على شمال غرب سوريا بين 14 و17/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024.

استند التقرير إلى المراقبة اليومية المكثَّفة لأيام التصعيد الثلاثة، التي تمت من خلال فريق الراصدين المعتمدين لدينا، وفق منهجية الشَّبكة العامة. تم تحديد مواقع قواعد القوات الروسية التي انطلقت منها الطائرات، مع محاولة التمييز بين أنواع الطائرات والأسلحة المستخدمة. كما اعتمد التقرير على شهادات مباشرة من الناجين، وأقارب الضحايا، وعمال الإغاثة، والنشطاء الإعلاميين، بناءً على شبكة العلاقات التي طورتها الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان عبر عملها المستمر منذ 13 عاماً. وقد حصلنا على هذه الشهادات عبر مقابلات مباشرة، مع ضمان موافقة الشهود على استخدام معلوماتهم دون تقديم أي حوافز مادية، مع الحفاظ على خصوصيتهم وفق بروتوكولاتنا المعمول بها.

بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل المقاطع المصورة والصور التي نشرها ناشطون على الإنترنت، أو التي أُرسلت إلى الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان عبر البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي. أظهرت هذه المواد حجم الدمار وآثار الهجمات. نحتفظ بنسخ مؤمنة من هذه المواد ضمن قاعدة بيانات إلكترونية، مع نسخ احتياطية على أقراص صلبة. ورغم ذلك، فإنَّنا لا ندعي توثيق جميع الحالات نظراً للتحديات الميدانية العديدة. ولمزيد من التَّفاصيل نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان.

نشير إلى أنَّ المعلومات الواردة في هذا التقرير تمثل الحد الأدنى من الانتهاكات التي تمكنا من توثيقها، ولا تشمل الأبعاد الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية، والتي تحتاج إلى تقرير من نوع مختلف.

ثالثاً: مجزرة ترتكبها روسيا في إدلب: مقتل 11 مدنياً في قصف على أطراف المدينة

في مساء يوم الأربعاء 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024 قرابة الساعة 17:00 بالتوقيت المحلي، نفذ طيران ثابت الجناح (Su-34) نعتقد أنَّه روسي[3] غارتين جويتين باستخدام ما لا يقل عن أربعة صواريخ، استهدفت أراضٍ زراعية على طريق عين شيب في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، استهدفت الغارات ورشة[4] لصناعة الأثاث والمفروشات (الموبيليا) حيث كان يعمل العشرات من المدنيين؛ وأسفر الهجوم عن مقتل 11 مدنياً، بينهم 4 أطفال، وإصابة قرابة 31 آخرين، بينهم أطفال، بجراح متفاوتة الخطورة. تسببت الغارات في دمار كبير في مبنى الورشة والمناطق المحيطة بها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ المنطقة المستهدفة كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام في وقت وقوع الهجوم.

أسماء الضحايا:

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

ضحايا مجزرة جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنّه روسي على ورشة لصناعة الأثاث غرب مدينة إدلب في 16/ تشرين الأول/ 2024

وثّقت الشّبكة السورية لحقوق الإنسان **مقتل 11 مدنياً**، بينهم 4 أطفال، وإصابة قرابة 31 آخرين بجراح متفاوتة الخطورة، إثر قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنّه روسي (Su-34) أربعة صواريخ (على الأقل) خلال غارتين على الأراضي الزراعية الواقعة على طريق عين شيب في الأطراف الغربية من مدينة إدلب، حيث استهدف القصف بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات (الموبيليا) في أثناء وجود عشرات المدنيين من العاملين ضمن الورشة، في 16/ تشرين الأول/ 2024::

1. الطفل عبد المهيمن سليمان عوض، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 12 عاماً.
2. مصطفى عمر الزير، من أبناء مدينة إدلب.
3. أحمد خالد بلشة، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 54 عاماً.
4. خلدون محمد سليم بلشة، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 35 عاماً.
5. أدهم مهباني، من أبناء حي جورة الشياح في مدينة حمص.
6. -6 الطفل بهيج محمد دهمان، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 16 عاماً.
7. غازي نزار درويش، من أبناء حي باب الدريب في مدينة حمص.
8. الطفل مصطفى أحمد عرجه، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 17 عاماً.
9. محمد يحيى رجب النجار، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 39 عاماً.
8. الطفل أحمد خالد جبارة، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 17 عاماً.
11. أحمد محمد ديب ريوع، من أبناء مدينة إدلب، يبلغ من العمر 30 عاماً، توفي في 21/ تشرين الأول/ 2024 متأثراً بإصابته.

3. بحسب فريق الراصدين في الشّبكة السورية لحقوق الإنسان أقلع من قاعدة حميميم الجوية في ريف اللاذقية، والتابعة للقوات الروسية.
4. تخذ أصحاب الورشة من بناء مدجنة سابق ضمن الأراضي الزراعية في الأطراف الغربية لمدينة إدلب مكاناً لعملهم.

خريطة توضح الموقع الذي تعرض لقصف جوي روسي على أطراف مدينة إدلب، ما أسفر عن مجزرة راح ضحيتها 11 مدنيا، بينهم 4 أطفال، إضافة إلى إصابة 31 آخرين بجراح، في 16/ تشرين الأول/ 2024

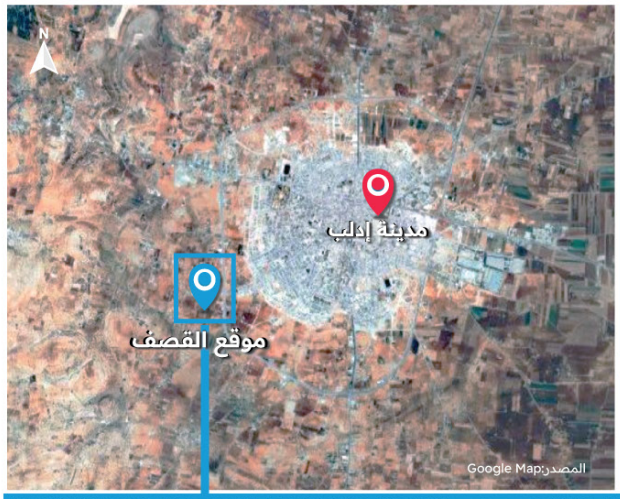

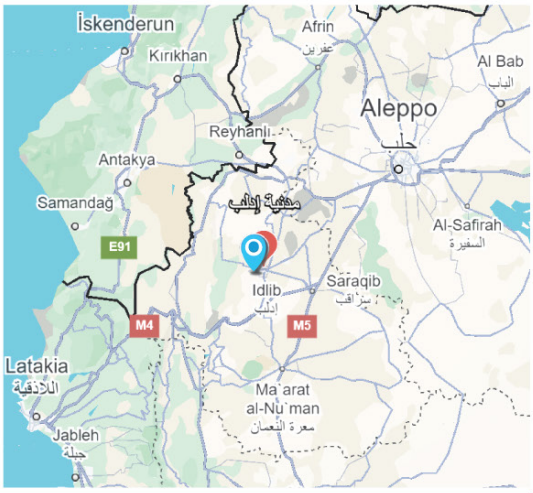

موقع قصف جوي روسي

بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات (الموبيليا).

23 تشرين الأول 2024

إعداد: الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

↑ انتشال أحد ضحايا مجزرة إثر هجوم جوي للقوات الروسية على بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد عمار جعيلي[5] ، رئيس ورشة تنجيد المفروشات ضمن بناء ورشة صناعة الأثاث والمفروشات الذي تعرض لقصف جوي روسي في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، وأحد الجرحى الذين أصيبوا جراء القصف، حيث أخبرنا أنَّه في ذلك اليوم كان الطيران ثابت الجناح ينفذ غاراتٍ على مناطق في ريف إدلب واستهدف منطقة غرب مدينة إدلب قرابة الساعة العاشرة صباحاً، وفي إفادته عن القصف الذي تعرضوا له، ذكر أنّه وقع في أثناء وجوده في قسم التنجيد ضمن بناء الورشة المؤلف من طابقين -التي تضم بالغالب قرابة 50 شخصاً من العاملين في كل أقسامها- والواقع على طريق عين شيب غرب مدينة إدلب، وقال:

"في تمام الساعة الخامسة مساءً وبشكل مفاجئ هز انفجار عنيف جداً حيث كان الصوتُ قوياً وعلى الفور كان سقف البناء فوقنا حيث كنا قرابة 12 شخصاً في القسم الذي كنا موجودين فيه، خلال ثوان قليلة، بات المكان مظلماً، والغبار في كل مكان، لم أعد أرى الأشخاص من حولي، كان هناك فتحة بسبب سقوط أحد الجدران على القسم المحاذي لنا، فاستطعت الخروج مع أربعة أشخاص من تحت الركام لخارج المبنى، ورغم أنَّ المبنى في الطابق الأول يرتفع عن سطح الأرض ثلاثة أمتار إلا أنَّي خرجت زاحفاً بموازاة الأرض حيث إنَّ البناء تدمر بشكل كبير، للوهلة الأولى وبعد خروجي من البناء كان هناك الغبار في كل مكان، وكانت النار مندلعة في سيارة في المكان، سمعت صراخ العديد من الأشخاص ضمن البناء من أسفل الركام، وكان من ضمن الأشخاص الذين استطاعوا الخروج شخص واحد مصاب، قمت بمساعدتهم للخروج من المكان وهممت بالعودة للورشة، إلا أنَّي سمعتُ من ينادي علي ويقولُ أنَّي مصاب وأنَّ الدماء في كل ملابسي، حيث لم أكن أعلم ذلك ولم أشعر بالألم، اتجهتُ إلى المشفى مع المصابين - كنتُ مصاباً بشظايا متفرقة في جسدي-، وبدأت الإصابات التي يتم إخراجها من أسفل البناء تصل تباعاً إلى المشفى الذي كنت موجوداً فيه، تقريباً 30 إصابة، كان غالبيتهم أطفال كون الأطفال يعملون في الورشة كصناع مع (المُعَلمين)، حيث إنَّهم يعملون من أجل لقمة العيش، الشبان الذين كانوا بجانبي، اثنين منهم قتلا حيث تم إخراجهما ضحايا والباقي خرجوا مصابين، أحدهم كان الطفل الصغير خالد أكرم بلشة الذي خرج بعد 6 ساعات من العمل، لم نسمع أي صوت لطيران حربي قبل القصف أبداً، وسابقاً عندما كنا نسمع صوت الطيران الحربي كنا نخرج وننتشر بين وتحت أشجار الزيتون كون منطقة الورشة استُهدفت قبل هذه المرة بقصف طيران حربي روسي في شباط الفائت وقتل حينها أحد العاملين معنا، أؤكد أنَّ الورشة مدنية نعمل بها غالبيتنا مهجرين، ولا وجود لأي نقطة أو معالم عسكرية، وهي ظاهرة حتى لطيران الروس من خلال الأخشاب والإسفنج والسيارات التي تحمل البضائع واضحة المعالم بأنَّها ورشة مدنية".

5. عبر تطبيق الواتساب في 18/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024.

↑ أحد الأطفال الجرحى إثر هجوم جوي للقوات الروسية على بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، ما تسبب بمجزرة، في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع الناشط الإعلامي أحمد غجر[6]، من أبناء مدينة إدلب، الذي أخبرنا أنَّه في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، في تمام الساعة 17:00 وخلال وجوده في منزله الواقع في الحي الغربي في مدينة إدلب، سمع صوت انفجار شديد جداً هزَّ مدينة إدلب، وعندما خرج لمعرفة ما جرى رأى أعمدة من الدخان تتصاعد من الجهة الغربية لمدينة إدلب بعد أن ظن أنَّ القصف استهدف وسط المدينة من شدة صوت الانفجار، ثم اتجه إلى الموقع الذي يبعد عن مكان وجوده قرابة 3 كم، وأضاف:

"المكان الذي قصف كان ورشة منشرة موبيليا وهي بناء مدجنة سابق مؤلف من طابقين والتي كان موجود فيها قرابة 40 عاملاً، وقبل القصف كان الطيران الحربي يحوم في الأجواء وكانت أسراب الطيران الروسي واضحة، حيث أصبحنا نميزه من شكل الطيران ونوعه وكذلك من التعميمات التي تصلنا عبر مراصد حركة الطيران عند إقلاع الطيران من القواعد الروسية. تقريباً سقطت الصواريخ دفعة واحدة، حيث سمعنا صوت انفجار واحد، كان المكان المستهدف يعمل به ابن حماي حاولت الاتصال به وعندما لم يجب اتجهت مباشرة إلى الموقع، كنتُ من أول الواصلين إلى المكان شاهدتُ عدداً من العمال الناجين منهم من كان مصاباً، ومنهم المغطى بالغبار هاربين من المكان بعد أن خرجوا من تحت الأنقاض، كما رأيتُ أنَّ القصف تركز على القسم الشرقي لمبنى الورشة الذي كان مدمراً بشكل كامل، فيما كان القسم الآخر من المبنى قائماً، بدأت بالبحث والصراخ على ابن حماي، وأثناء ذلك شاهدت شخصاً تحت الركام لا يستطيع الخروج وكان متوفياً، كما رأيت في الموقع حفرتين قد تشكلتا لصاروخين كانتا كبيرتين، والمنطقة المحيطة تغيرت معالمها بسبب الشظايا التي تناثرت والضغط الكبير حيث إنّي شاهدتُ قرابة 50 شجرة زيتون مقطعة، قمتُ بإسعاف شاب مصاب كان بين أشجار الزيتون، حيث إنَّ فِرق الدفاع المدني كانت تنتظر انتهاء الطيران الحربي للدخول إلى الموقع، وتوجهت إلى المشافي الطبية ووجدت قريبي مصاباً موجوداً في المشفى الجامعي". قال أحمد أنَّه عاد بعد قرابة الساعة إلى موقع القصف ليجد فِرق الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) تعمل على انتشال الضحايا وإجلاء الجرحى، والتي بسبب الدمار الكبير استغرق عملها ما يقارب السبع ساعات، وقد بلغت حصيلة الضحايا 10، بينهم 4 أطفال، كما أضاف:

6. عبر تطبيق الواتساب في 18/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024.

"عندما عدتُ ثانيةً إلى الموقع كان عدد الشهداء المعروفين 5، ثم استطاع عناصر الدفاع المدني انتشال 5 آخرين، كان عدد الجرحى فوق الثلاثين، غالبيتهم أطفال كونهم يعملون صناعاً صغاراً مع المنجّد وضمن الورشة، ومن الجرحى كان هناك حالات بتر، ومنها رضوض كبيرة، ومنها من كان قد أصيب إثر شظايا كبيرة من حجارة المبنى الذي تهدَّم، ومن خلال حديثي مع ابن حماي أخبرني أنَّه بسبب التخوف الذي أصاب عمال الورشة من القصف الذي استهدف المنطقة المحيطة قبل يوم كان عدد العمال في هذا اليوم أقل من باقي الأيام، وقال إنَّه لم يسمع صوتاً للطيران الحربي أو القصف فجأة وجدوا أنفسهم تحت الركام، غالبية الضحايا هم ممن كانوا في الطابق الأرضي كون الطابق الثاني وقع فوق الأول بعد القصف".
أكد لنا أحمد أنَّ الموقع المستهدف مدني لا وجود فيه لنقاط أو آليات ومعدات عسكرية.

↑ دمار إثر هجوم جوي للقوات الروسية على بناء ورشة لصناعة الأثاث والمفروشات في الأطراف الغربية لمدينة إدلب، ما تسبب بمجزرة، في 16/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024

رابعاً: القوات الروسية تستهدف محطة كهرباء في ريف إدلب وتحرم آلاف المدنيين من المياه والكهرباء:

في ظهر يوم الثلاثاء 15/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024 قرابة الساعة 13:13 بالتوقيت المحلي، قصف طيران ثابت الجناح (Su-34) نعتقد أنَّه روسي[7] بثلاثة صواريخ (على دفعتين) محطة الكيلاني لتحويل الكهرباء[8] الواقعة في منطقة عين الزرقا في ريف محافظة إدلب الغربي. أسفر الهجوم عن إصابة اثنين من العاملين في المحطة بجراح طفيفة، وتدمير محولتين رئيستين في المحطة واندلاع حريق فيهما وانقطاع الكوابل والأسلاك وتلف الأبراج والمعدات، كما تعرضت غرفة التحكم والقواطع الرئيسة للدمار، بالإضافة إلى الأضرار الكبيرة التي لحقت ببناء المحطة وسورها. تخضع المنطقة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت وقوع الحادثة.

7. بحسب فريق الراصدين في الشّبكة السورية لحقوق الإنسان أقلع من قاعدة حميميم الجوية في ريف اللاذقية، والتابعة للقوات الروسية.

8. تشغلها وتشرف عليها شركة (Green Energy) للكهرباء العاملة في محافظة إدلب.

تعد محطة الكيلاني من أهم المصادر الحيوية للطاقة في ريف إدلب الغربي، إذ تقوم بتغذية محطة عين الزرقا لضخ المياه، التي تمد أكثر من 20 قرية في منطقة الجبل الوسطاني وسهل الروج بمياه الشرب. والمسؤولة أيضاً عن تغذية مضخات الري التي تضخ المياه إلى سد البالعة في منطقة سهل الروج. الهجوم أدى إلى خروج محطة الكيلاني عن الخدمة بشكل كامل، مما تسبب في انقطاع الكهرباء والمياه عن آلاف المدنيين. كما توقف ضخ مياه الري إلى الأراضي الزراعية في منطقة سهل الروج، مما أثر بشكل سلبي كبير على السكان المحليين وأراضيهم الزراعية.

تحليل بصري

يُظهر موقع قصف جوي روسي على محطة الكيلاني للكهرباء في ريف محافظة إدلب الغربي، المغذي الرئيس لمحطة عين الزرقا لضخ المياه ما تسبب بخروجهما عن الخدمة وحرمان آلاف المدنيين من الوصول للمياه والكهرباء، في 15/ تشرين الأول/ 2024

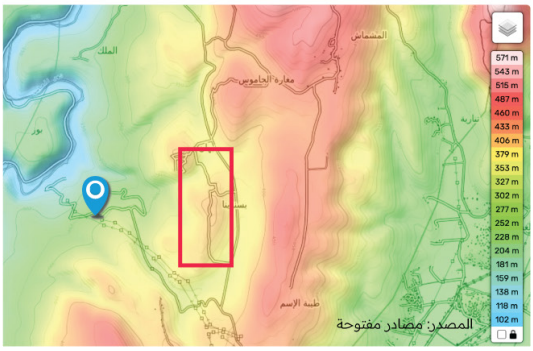

- بناء ضمن المحطة
- بوابة المحطة
- مرتفع جبلي مغطى بالأشجار
- موقع قصف جوي روسي.

23 تشرين الأول 2024

إعداد: الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

تواصلت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أحمد عوض[9] ، أحد العاملين في محطة الكيلاني للكهرباء، والذي أخبرنا أنَّه في لحظة القصف الذي تعرضت له المحطة في 15/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024، كان موجوداً ضمن المحطة التي تقع في منطقة عين الزرقا التابعة لريف إدلب، وقال:

"بحدود الساعة الواحدة والربع ظهراً، كنتُ جالساً على كرسي ضمن غرفة على باب المحطة، فجأةً!! سمعتُ صوت صواريخ قادمة نحوي باتجاه المكان الذي كنتُ فيه، فوراً استلقيت على الأرض واضعاً يديَّ على رأسي، وصار البلور والأشياء الموجودة ضمن الغرفة تتساقط عليّ، حيث كان الانفجار الذي خلفته الصواريخ قويّاً جداً جداً، وعندما وقفت وحاولت أن استجمع قواي وكنتُ أشعر بالدوار من جراء قوة الصوت الذي صدر عن الانفجار، اتجهتُ خارج الغرفة فوجدت ضباباً كثيفاً يغطي المحطة حتى أنَّي لم أستطع أن أرى شيئاً من المحطة، فتحتُ باب المحطة وابتعدتُ عنها وانبطحت تحت (لجوة) قرب المحطة، وصرتُ أنظر إليها حتى خرج ثلاثة من رفاقي كانوا داخل المحطة لحظة القصف، فحمدتُ الله أنَّهم بخير، واتجهتُ فوراً أبحث عن أقرب مكان تتوفر به شبكة الإنترنت لأبلّغ إدارة المحطة بالذي حصل، حتى وصلتُ إلى بيت في المحيط الذي كنت موجوداً فيه، وبعد أن أبلغتُ الإدارة بما حصل اتجهتُ إلى المحطة، وعندما وصلت على مسافة 200 متر منها، رأيتُ زميلي على باب المحطة يناديني ظاناً أنَّني مازلت داخل المحطة، وعندها سمعتُ صوت شخص من بعيد يصيح عليه وينبهه أنَّ هناك طائرة حربية في الأجواء صرت أصرخ له أيضاً عن وجود طائرة، فابتعد عن المحطة وذهب باتجاه (لجوة) واحتمى بها قبل سقوط الصواريخ على المحطة بلحظات". وتحدثنا مع السيد أحمد عن تفاصيل القصف والأضرار الناجمة عنه وما سبب خروج المحطة عن الخدمة حيث أضاف: **"قام بالقصف الطيران الحربي الروسي وصار القصف على غارتين، والغارتان أصابتا المحطة مباشرة، بين كل غارة وغارة كان ما بين 10 إلى 12 دقيقة، وقد علمتُ أنَّ الذي قام بالقصف هو الطيران الروسي لأنَّني عندما سألت أناساً كانوا موجودين في محيط المكان وكانوا يشاهدون ما حدث أخبروني أنَّ الطيران الذي قام بالقصف كان لونه أبيض، وهكذا طيران لا يمتلكه النظام، وكذلك ما تسبب به القصف حيث حرق الأشجار والأحجار في محيط المحطة، وكذلك علمت أنَّ مراصد حركة الطيران قاموا بتعميم الخبر أنَّ الطيران الروسي يقصف المكان لدينا، تسبب القصف بإصابة اثنين كانا يعملان ضمن المحطة، وكانت إصابتهم بين المتوسطة والعادية، كما أنَّ المحطة حرقت وتهدمت بالكامل، حيث لم يبقَ بها لا شجر ولا كهرباء ولا حياة نهائياً، حتى عملية إصلاحها وإعادتها للعمل تتطلب وقتاً طويلاً، وقد أسفر توقف المحطة عن العمل إلى انقطاع مياه الشرب عن آلاف المدنيين موزعين على عدد من القرى في المنطقة، نتيجة توقف وصول الكهرباء إلى محطة لمياه الشرب ومحطة لضخ مياه الري، التي بسبب توقفها انقطعت المياه عن الوصول إلى الأراضي الزراعية المنتشرة في سهل الروج كاملاً، الصواريخ التي استهدفت المحطة انفجرت وتناثرت شظاياها على الجدران وإلى مسافات بعيدة، رأيت مخلفات للصواريخ عبارة عن قطع كبيرة نوعا ما وسميكة بحوالي 5 إلى 8 سم وعندما حملت واحدة منها شعرتُ أنَّها ثقيلة، ولم أستطع تميز لونها الأصلي نتيجة تعرضها للانفجار والاحتراق، أوكد أنَّ المحطة لا يوجد فيها أي معدات وآليات عسكرية".**

↑ أضرار ودمار إثر هجوم جوي روسي على محطة الكيلاني للكهرباء في منطقة عين الزرقا/ إدلب في 15/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024

9. عبر تطبيق الواتساب في 18/ تشرين الأول/ أكتوبر/ 2024.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

- انتهكت القوات السورية والروسية قواعد عدة في القانون الدولي الإنساني، على رأسها عدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأهداف المدنية والعسكرية، وقصفت منشآت وأحياء مدنية، وهو ما يرتقي إلى جرائم حرب.
- خرقت قوات الحلف السوري الروسي بشكلٍ لا يقبل التَّشكيك قراري مجلس الأمن 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية[10] ، وخرقت عدداً واسعاً من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي[11] ، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادتين السابعة والثامنة من قانون روما الأساسي[12] ؛ ما يُشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.
- نؤكّد على أنَّ حادثتي القصف التي وردتا في التقرير قد استهدفتا أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإنَّ القوات الروسية قد انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يحمي الحقّ في الحياة. إضافةً إلى أنَّها ارتكبت في ظلِّ نزاع مسلح غير دولي وعلى نحوٍ واسع وبشكل هجوم واسع النطاق، فهي ترقى إلى جرائم حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
- انتهك النظامان السوري والروسي الإجراءات التي نص عليها القانون الدولي الإنساني؛ ما أدى الى ذعر المدنيين وفرارهم، وفي مقدمتها جعل المدنيين هدفاً للهجمات[13] ، وشن هجمات عنيفة وعشوائية بهدف بث الذعر[14] .
- **مسؤولية المجتمع الدولي:** خلال قمة عام 2005، أقرت الدول بواجب حماية السكان من الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وعندما تفشل الدولة في حماية شعبها، كما هو الحال في سوريا، يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية التدخل واتخاذ تدابير فعالة لحماية المدنيين.
- **الهجمات على الأعيان المدنية:** النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ينص على أنَّ استهداف الأعيان المدنية خلال النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية يعد جريمة حرب. وقد شدد القانون الدولي الإنساني على ضرورة حماية الأعيان المدنية، كما ورد في المادة 52 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، التي تحظر استهداف أي منشأة مدنية لا تسهم بشكل مباشر في العمليات العسكرية.

---

10. "ويشير كذلك، على وجه الخصوص، إلى الالتزام بالتمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وحظر الهجمات العشوائية، والهجمات الموجهة ضد المدنيين، والأهداف المدنية في حد ذاتها" القرار 2139 (2014)، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، الفقرة 3.

"يطالب بأن توقف جميع الأطراف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي" القرار 2254 (2015)، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، الفقرة 13.

11. "يُميّز أطراف النزاع في جميع الأوقات بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. ولا تُوجّه الهجمات إلّا إلى الأهداف العسكرية فحسب، ولا يجوز أن تُوجّه إلى الأعيان المدنية"، القاعدة 7، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

"تُحظر الهجمات العشوائية"، القاعدة 11، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

12. "نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، المحكمة الجنائية الدولية، المادة 7 (1-أ)، و8-2 (أ-1).

13. "يميّز أطراف النزاع في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وتوجّه الهجمات إلى المقاتلين فحسب، ولا يجوز أن توجّه إلى المدنيين."، القاعدة 1، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

14. "تحظر أعمال العنف أو التهديد بأعمال العنف التي تستهدف بصورة رئيسة بث الذعر بين السكان المدنيين"، القاعدة 2، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

"تُحظر الهجمات العشوائية"، القاعدة 11، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

- وفقاً للإحصائيات الموثّقة، فإنَّ عدداً من الضحايا هم من الأطفال، مما يُشكّل انتهاكاً لاتفاقية حقوق الطفل.
- لم تُجرِ السلطات الروسية أي تحقيقات جادة بشأن الحادثتين الواردتين في التقرير. وبدلًا من ذلك، زعمت أنَّ جميع هجماتها استهدفت أهدافاً عسكرية. وبموجب مبدأ مسؤولية القيادة في القانون الدولي الإنساني، فإنَّ القيادة الروسية، سواء العسكرية أو السياسية، تتحمل المسؤولية عن هذه الهجمات. فعدم منع هذه الهجمات أو معاقبة المسؤولين عنها يشير إلى أنَّها جزء من سياسة دولة، مما يورط القيادة الروسية في جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.
- إنَّ التدخل العسكري الروسي في سوريا دعم استمرار النظام في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ القوات الروسية نفسها متورطة في هذه الجرائم، مما يجعل التدخل الروسي مخالفاً للقانون الدولي.

التَّوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- اتخاذ إجراءات إضافية بعد القرار 2254، الذي ينص على "وقف فوري لأي هجمات تستهدف المدنيين أو المنشآت المدنية، بما في ذلك الهجمات على المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة مثل القصف المدفعي والجوي."
- إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي، نظراً لتورطه المثبت في ارتكاب جرائم حرب.
- إصدار قرار جديد لتثبيت وقف إطلاق النار في إدلب، يتضمن فرض عقوبات على جميع المنتهكين.
- العمل بشكل جدي على تحقيق الانتقال السياسي وفقاً لبيان جنيف واحد وقرار مجلس الأمن رقم 2254.
- فرض عقوبات أممية اقتصادية وعسكرية على النظام السوري والإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.
- تفعيل مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، للحفاظ على أرواح السوريين وحماية تراثهم وفنونهم من الدمار.

إلى الأمين العام للأمم المتحدة:

- إدانة الهجمات الوحشية التي أوردها التقرير بأقسى العبارات، وتجنب تجاهل عمليات القتل المتعمدة للمدنيين.
- تحديد المسؤولين عن الانتهاكات بوضوح، مما يسهم في إدانة أفعالهم ويبعث رسالة تضامن مع الضحايا، حيث إنَّ تجاهل المسؤولين يشجع على تكرار هذه الانتهاكات.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل عجز مجلس الأمن، يتعين على الدول التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري وزيادة الدعم الإغاثي.
- تفعيل مبدأ الولاية القضائية العالمية لملاحقة مرتكبي هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، بما يضمن محاكمات عادلة.
- دعم عملية الانتقال السياسي وإلزام الأطراف بتنفيذها في مدة زمنية محددة لا تتجاوز ستة أشهر، لضمان عودة ملايين المشردين إلى ديارهم بأمان واستقرار.
- تشكيل تحالف دولي خارج نطاق مجلس الأمن لحماية المدنيين في سوريا من الهجمات الروسية وهجمات النظام السوري.
- فرض عقوبات اقتصادية على روسيا بسبب ارتكابها جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في سوريا، واستمرارها في خرق العقوبات وقرارات مجلس الأمن.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن لإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية.

إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة:

- تحميل النِّظام السوري والروسي المسؤولية عن هذين الهجومين، والضغط على مجلس الأمن للتحرك لحماية المدنيين السوريين، ومنع إفلات روسيا من العقاب كونها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

- إجراء تحقيقات موسَّعة في الحادثتين، وتحميل القوات الروسية المسؤولية بشكل واضح إذا توفرت الأدلة الكافية.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- إدانة الهجمات المذكورة وتقديم تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة بشأنها.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- إدانة الهجمات، والتصريح بأنَّ استمرار المجازر يعيق عملية السلام.
- العمل على تسريع التغيير السياسي الديمقراطي وضمان حقوق الضحايا وتجسيد مبادئ العدالة الانتقالية

إلى النظام الروسي:

- التوقف عن جميع جرائم الحرب في سوريا، ودعم الانتقال السياسي بعيداً عن النظام الحالي.
- فتح تحقيقات في الهجمات المذكورة وإطلاع المجتمع السوري على النتائج، وتعويض الضحايا مادياً ومعنوياً.
- التوقف عن قصف المناطق المدنية والالتزام بالقانون الدولي الإنساني.

إلى النظام السوري:

- التوقف عن قتل المدنيين والالتزام بالدستور السوري والقانون الدولي.
- تعويض الضحايا المتضررين من الهجمات، والتوقف عن ارتكاب جرائم الحرب.

إلى الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي:

- تطبيق عقوبات اقتصادية على روسيا نظيراً لما ارتكبته من جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في سوريا.
- الإدانة الواضحة لانتهاكات روسيا الفظيعة في سوريا، وإتاحة المجال أمام الولاية القضائية العالمية لملاحقتها على تلك الانتهاكات.

إلى المنظمات الدولية والإنسانية:

- تعزيز جهود توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا ونشرها على نطاق واسع لزيادة الوعي الدولي.
- تقديم برامج دعم نفسي واجتماعي للناجين وأسر الضحايا لمساعدتهم على التعافي.

إلى وسائل الإعلام:

- تكثيف التغطية الإعلامية للانتهاكات المرتكبة في سوريا للضغط على الأطراف المتورطة.
- مكافحة الحملات الإعلامية المضللة التي تبرر الانتهاكات أو تنكرها.

شكر وعزاء

خالص العزاء لجميع أُسرِ الضحايا والمتضررين الذين تمكنَّا من التَّعرف عليهم وتوثيق أسمائهم، وكل الشكر للأهالي والنشطاء المحليين وذوي الضحايا، الذين لولا تعاونهم لم نكن لنتمكَّن من بناء مثل هكذا قاعدة بيانات وإصدار هذا التقرير.

SNHR

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

لا عدالة بلا محاسبة

info@snhr.org
www.snhr.org